

**أبو بكر :** جزاك الله خيراً عن الإسلام وأهله. اخرج يا عثمان فناد الصلاة جامعه، فإني أريد أن أكلمهم من هذه الكوة، ثم ائتي بعمرا.

(يخرج عثمان، وتدخل أسماء)

**أسماء :** هذه عائشة أم المؤمنين يا أبي بكر.

(تدخل عائشة)

**أبو بكر :** مرحباً بعائشة، مرحباً بأم المؤمنين، مرحباً بحبيبة رسول الله.

**عائشة :** (تقبل رأس أبيها) كيف أنت يا أبتي اليوم؟  
أبو بكر : يحمد الله يا عائشة.

**عائشة :** كلما أرسلت فتاتي إليك، قالت عندك رجال.

**أسماء :** أجل لم يقطع عنه الرجال طوال اليوم.

**عائشة :** ألا ترافق يا أبتي بنفسك؟

**أبو بكر :** يا أم المؤمنين، كيف يرافق بنفسه من تولى أمر هذه الأمة؟ أعينيني يا أسماء، حتى أشرف من هذه الكوة على أهل المسجد.

**عائشة :** (تأخذ أسماء بيده، وتُسندُه عائشة وأم فروة من وراء ظهره، حتى يخرج رأسه من الكوة).

**أبو بكر :** أيها الناس، يا معاشر المسلمين، أصغوا إلى فعلكم لا نسمعون صوتي بعد اليوم.  
إني قد عهدت عهداً، وما ألوت من جهد الرأي، ولا وليت ذا قرابة. أفترضون بمن استخلفه عليكم؟

**الجميع :** رضينا يا خليفة رسول الله، من تستخلف علينا نرض به.

**أبو بكر :** إني قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب، فاسمعوا له وأطاعوا.

**الجميع :** سمعنا وأطعنا يا خليفة رسول الله.

(مسرحية القوي الأمين لعلي أحمد باكثير بتصريف يسir)

# الْوَحْدَةُ الرَّابِعَةُ

مُدُنٌ مُقدَّسَةٌ	القراءة المكثفة
تأنيث الفعل للفاعل	القواعد (أ)
أصحاب الفيل	فهم المسموع (القسم الأول)
وصيتان	فهم المسموع (القسم الثاني)
تقديم المفعول به	القواعد (ب)
التجاشي وضيوفه	القراءة الموسعة

## مَدِينَةُ مَقْدَسَةٍ

قالَ الرَّسُولُ - ﷺ: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى». وَالْمَسْجِدُ الْحَرَامُ فِي مَكَّةَ، وَمَسْجِدُ الرَّسُولِ - ﷺ - فِي الْمَدِينَةِ، وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى فِي الْقُدْسِ. وَهَذِهِ الْمَسَاجِدُ هِيَ أَهْمُّ مَعَالِمِ هَذِهِ الْمُدُنِ.

**مَكَّةُ الْمُكَرَّمَةُ:** أَشَهَرُ مُدُنِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ؛ تَهْفُو إِلَيْهَا قُلُوبُ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعاً مِنْ شَتَّى بَقَاعِ الْأَرْضِ، حَصَّلَهَا اللَّهُ بِالْتَّكْرِيمِ عَبْرَ مُحْتَلِفِ الْعُصُورِ، وَأَقْسَمَ بِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **«لَا أُفْسِمُ بِهَذَا الْبَلْدَِ \*** وَأَنَّ حِلَّ بِهَذَا الْبَلْدَِ وَهِيَ مَسْقَطُ رَأْسِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٌ - ﷺ - وَمَبْعَثُهُ، فِيهَا نَزَلَ الْوَحْيُ، وَمِنْهَا انتَشَرَ نُورُ الْحَقِّ؛ يُبَدِّدُ الْكُفْرَ فِي كُلِّ مَكَانٍ. يَقْصِدُهَا مَلايِّنُ الْحُجَّاجِ كُلَّ عَامٍ؛ لِأَدَاءِ فَرِيْضَةِ الْحَجَّ، وَيَأْتِيهَا الْمُعْتَمِرُونَ مِنْ أَرْجَاءِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ.

وَفِي مَكَّةِ الْكَعْبَةِ الْمُشَرَّفَةِ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَهُوَ أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ، قَالَ تَعَالَى: **«إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بِهِكَّةٌ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ»**، وَقَدْ بَنَى الْكَعْبَةَ نَبِيُّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ، وَابْنُهُ إِسْمَاعِيلُ فِي مَكَانٍ تُحِيطُ بِهِ الْجِبَالُ، قَالَ تَعَالَى: **«وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبِّهَا تَقَبَّلُ مِنَّا»**. وَفِي مَكَّةَ مِنَ الْمَشَاعِرِ الْمَقْدَسَةِ: مِنِي، وَمُزْدَلَفَةُ، وَعَرَفَاتُ، وَالصَّفا، وَالْمَرْوَةُ، وَزَمَرْمَنُ.

**الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ:** تُعَدُّ الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ الْمَدِينَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ الثَّالِثَةُ بَعْدَ مَكَّةَ؛ إِذْ يَوْجَدُ فِيهَا مَسْجِدُ النَّبِيِّ - ﷺ -، قَالَ الرَّسُولُ - ﷺ -: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدٍ هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِواهُ إِلَّا الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِئَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِواهُ».

بَدَا تَارِيخُ الْمَدِينَةِ الْمَجِيدِ فِي الْعَصْرِ الْإِسْلَامِيِّ، بَعْدَ هِجْرَةِ الرَّسُولِ - ﷺ - إِلَيْهَا، وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ، صَارَتِ الْمَدِينَةُ مَقْرَراً لِلْإِسْلَامِ، وَمَصْدِرًا لِلنُّورِ الَّذِي انْطَلَقَ؛ لِيُنِيرَ الْعَالَمَ بِنُورِ الْإِيمَانِ وَالْهُدَى. وَفِي الْمَدِينَةِ مَسْجِدٌ قِبَاءُ، أَوَّلُ مَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى، وَفِيهَا جَبَلُ أُحْدُ الدِّيَنِ وَقَعَتْ عِنْدَهُ غَرْوَةُ أُحْدٍ.

**الْقُدْسُ:** الْقُدْسُ هِيَ الْمَدِينَةُ الْمُقَدَّسَةُ الْثَالِثَةُ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ؛ لِأَنَّ فِيهَا الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى الْمُبَارَكَ، الَّذِي أَسْرَى اللَّهُ بِرَسُولِهِ إِلَيْهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، قَالَ تَعَالَى: **«سُبْحَانَ اللَّهِ أَسْرَى بِعَبْدِهِ لِيَلَّا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكَنَا حَوْلَهُ لِنُرِيهِ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»**، وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى، أُولَى الْقِبْلَتَيْنِ، وَقَدْ بَقَيَ قِبْلَةً لِلْمُسْلِمِينَ حَتَّى السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ، حِيثُ تَحَوَّلَتِ الْقِبْلَةُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: **«قَدْ نَرَى تَقْلُبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُوا وُجُوهُكُمْ شَطَرَهُ»**.

الْقُدْسُ عَاصِمَةُ فِلَسْطِينِ، اغْتَصَبَهَا الْيَهُودُ عَامَ ١٩٤٨، وَقَدْ قُسِّمَتْ إِلَى قِسْمَيْنِ: هُمَا الْقُدْسُ الشَّرْقِيَّةُ الْقَدِيمَةُ، وَفِيهَا الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى، وَقَدْ ظَلَّتْ جُزْءاً مِنَ الضَّفَافِ الْغَرْبِيَّةِ فِي الْمَمْلَكَةِ الْأُرْدُنِيَّةِ الْهَاشِمِيَّةِ إِلَى أَنْ وَقَعَ عُدُوانُ الْيَهُودِ عَلَيْهَا سَنَةَ ١٩٦٧ مَ فَاحْتَلَّتْهَا إِسْرَائِيلُ، ضِمِّنَ مَا احْتَلَّ مِنَ الْأَرْضِيَّ الْغَرْبِيَّةِ. وَالْقُدْسُ الْغَرْبِيَّةُ الْجَدِيدَةُ، وَهِيَ تَحْتَ الْاِحْتَلَالِ الْيَهُودِيِّ مِنْذُ عَامِ ١٩٤٨ م.

## قراءة موسعة

## النجاشي وضيوفه

لما رأى رسول الله ﷺ ما يصيب أصحابه من البلاء، وأنه لا يقدر على أن يمنعهم مما أصابهم، قال لهم: لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صدق، حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه. فخرج عند ذلك المسلمين من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة، مخافة الفتنة، وفراراً إلى الله بدينه، فكانت أول هجرة في الإسلام.

ففي رجب سنة خمس من النبوة، هاجر أول جماعة من الصحابة إلى الحبشة، وكانت هذه الجماعة تتكون من اثنى عشر رجلاً وأربع نسوة، وكان معهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت الرسول ﷺ.

تسلى المسلمين إلى ساحل البحر، فوجدوا سفينتين متوجهتين إلى الحبشة، فاستأجروهما، وانطلقت بهم السفينتان، وتبعتهم جماعة من قريش، فلم يفلحوا في اللحاق بهم.

ولما سمع المهاجرين بأن قريشاً أسلمت، رجعوا إلى مكة في شوال من العام نفسه، ولكن لما تبين لهم - قبل دخولهم مكة - أن ذلك الخبر كاذب، رجعوا منهم من رجع إلى الحبشة، ولم يدخل مكة منهم إلا مستخلف، أو من دخل في جوار رجل من قريش.

ثم اشتدا عليهم وعلى بقية المسلمين البلاء والعذاب من قريش، وهنا أشار الرسول ﷺ على أصحابه بالهجرة إلى الحبشة مرة أخرى. وفي هذه المرة هاجر ثلاثة وثمانون رجلاً، وثمانيني عشرة امرأة، فيهم جعفر بن أبي طالب.

لما رأى قريش أن أصحاب رسول الله ﷺ قد أمنوا، واطمأنوا بأرض الحبشة، وأنهم قد أصابوا بها داراً وقراراً، ائتمروا بينهم أن يبعثوا منهم رجلين من قريش جلدين إلى النجاشي، فيرددُهم عليهم، ليقتلوهم في دينهم، ويُحرجوهم من دارِهم، التي اطمأنوا بها وأمنوا فيها. فبعثوا عبد الله بن أبي ربيعة، وعمرو بن العاص بن وايل، وجمعوا لهما هدايا للنجاشي ولبطارقة، وأمروهما بأمرِهم، وقالوا لهما: ادفعوا إلى كل بطريق هديته، قبل أن تكلما النجاشي فيهم، ثم قدموا إلى النجاشي هداياه، ثم سلأه أن يسلّمهم إليكمما قبل أن يكلّمهم.